العلاقات الليبية التشادية
(1969–1975م)

الباحث الأول:
م.م.سمير بزيع محمد
جامعة سامراء–كلية الاداب

الباحث الثاني:
أ.م.د. هادي جبار حسون
جامعة سامراء–كلية الاداب

الملخص:

عندما استولى الجيش على السلطة في المملكة الليبية بعد (ثورة الفاتح) في 1 أيلول 1969 وأعلن النظام الجمهوري برئاسة معمر القذافي، جاء النظام الجديد في ليبيا بطموحات كبيرة وواسعة، إذ كان يرمي لتأسيس دولة إسلامية كبيرة في أفريقيا، ويعتقد أن تشاد قاعدة خلفية لليبيا وامتدادها الطبيعي، لذا كانت سياسة ليبيا تجاه تشاد من محاور السياسة الخارجية الليبية؛ بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في تشاد . لذلك سعى نظام القذافي إلى تحقيق أهداف الجمهورية الليبية في تشاد، وهي استرجاع شريط اوزو البالغة مساحته 114000كم2 وإيجاد نظام موال لليبيا في الجمهورية التشادية، ولأجله قام نظام القذافي بدعم جبهة التحرير الوطني التشادية (الفرولينا) التي تقود ثورة ضد النظام التشادي وعدها الممثل الشرعي لتشاد، والتي تمكنت من تحقيق انتصارات كبيرة ضد الحكومة التشادية عام 1971 بفضل الدعم الليبي، مما جعل الرئيس التشادي تومبالباي يوقع معاهدة مع ليبيا عام 1972 والتي بموجبها تنازل عن شريط اوزو للحكومة الليبية التي احتلته عام 1973 مقابل توقف ليبيا عن دعم جبهة التحرير الوطني التشادي وإغلاق مكتبها في طرابلس، وبعدها استمرت العلاقة الجيدة بين النظامين التشادي والليبي حتى عام 1975، إذ قام الجيش التشادي بالإطاحة بحكومة تومبالباي واغتياله بانقلاب عسكري .

الكلمات المفتاحية: تشاد ، ليبيا ، اوزو ، القذافي ، تومبالباي .

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Libyan-Chadian Relations (1969-1975)

Asst. Lect. Samir Bazia Muhammad
Asst. Prof. Dr. Hadi Jabbar Hassoun
University of Samarra - College of Arts

Abstract:

When the army took power in the Kingdom of Libya after the September 1, 1969 revolution and declared the republican regime headed by Muammar Gaddafi, the new regime came to Libya with great and broad ambitions, as it aimed to establish a large Islamic state in Africa. Chad was believed to be a rear base for Libya and its natural extension, so it was Libya's policy towards Chad is one of the axes of Libyan foreign policy due to the political and social instability in Chad. Therefore, the Gaddafi regime sought to achieve the goals of the Libyan Republic in Chad, which were to recover the Aouzou Strip, which has an area of 114,000 km2, and to create a regime loyal to Libya in the Republic of Chad. Therefore, the Gaddafi regime supported the Chadian National Liberation Front (FRL), which is leading a revolution against the Chadian regime and is considered the legitimate representative of Chad.

Keywords: Chad, Libya, Ozo, Gaddaf, Tombalbaye.

المقدمة:

يعد عام 1969 نقطة تحول في العلاقات الليبية التشادية، إذ شهد هذا العام تولي معمر القذافي الحكم في ليبيا بعد انقلاب عسكري في 1 أيلول 1969 الذي قام برسم سياسة جديدة لليبيا مغايرة تماما لما كانت عليه في عهد الملك ادريس السنوسي (1951–1969) من حيث الوجهات الثورية والقومية في المنطقة بشكل عام، وتشاد بشكل خاص. وبدأت الحكومة الليبية بدعم حركات التحرير الوطنية والانظمة الثورية ولاسيما الثورة التشادية؛ لإيجاد موال لها في جمهورية تشاد التي تعد العمق الاستراتيجي لليبيا والتي تشترك معها في حدود طولها 1090كم، وتعد تشاد مدخل ليبيا للتحرك داخل القارة الافريقية، ولأجل تحقيق هدفها قامت الحكومة الليبية بدعم ثوار جبهة التحرير الوطني التشادية (الفروليتا) بالمال والسلاح، وعدتها الممثل الحقيقي للشعب التشادي عام 1971، مما جعل الرئيس التشادي تومبالباي يعقد معاهدة صداقة مع ليبيا عام 1972 والتي بموجبها تنازلت الحكومة التشادية عن شريط اوزو الحدودي البالغة مساحته 114000كم^2 للحكومة الليبية التي سيطرت عليه عام 1973، مقابل توقف ليبيا عن دعم جبهة التحرير الوطني التشادي واغلاق مكاتبها في طرابلس ولتدعيم العلاقات الجيدة بين البلدين وقعوا معاهدة جديدة عام 1974 والتي نصت على أن يغض الرئيس التشادي تومبالباي النظر عن الاحتلال الليبي لشريط اوزو مقابل دفع مبلغ قدره (38) مليون دولار للحكومة التشادية، وجاء اختيارنا لهذا الموضوع؛ لاطلاع الباحثين على الشأن الليبي وطبيعته وعلاقته المعقدة مع جارته الجنوبية تشاد.

ومن اهم المشكلات التي مرت بها الدراسة هي:

1- تحديد الأهداف والثوابت للحكومة الليبية بقيادة الرئيس معمر القذافي تجاه افريقيا بشكل عام وتشاد بشكل خاص.

2- بيان طرق الحكومة الليبية لاسترجاع شريط اوزو الحدودي وفرض الامر الواقع على الحكومة التشادية الضعيفة و دراسة اهداف واستراتيجية السياسة الخارجية الليبية بعد عام 1969.

ويهدف البحث الى تسليط الضوء على العلاقات بين ليبيا وتشاد عبر دراسة الأساليب التي استعملها النظام السياسي الليبي في فرض الواقع لاحتلال شريط اوزو على الحكومة التشادية.

واستعمل منهج البحث الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الاحداث وتحليلها.

وقسم البحث الى مقدمة ومحورين و خاتمة.

المحور الأول: السياسة الخارجية في عهد معمر القذافي، إذ اتسمت سياسة ليبيا الخارجية بالثبات تجاه القضايا القومية والإقليمية منذ تولي نظام القذافي السلطة عام 1969 ؛ لأنها مثلت موقف القذافي شخصيا، أما **المحور الثاني:** فتناول العلاقات الليبية التشادية 1969 – 1975.

المحور الأول: السياسة الخارجية الليبية في عهد معمر القذافي

استولى الجيش على السلطة في المملكة الليبية بعد ثورة 1 ايلول 1969، وأعلن النظام الجمهوري، وحل البرلمان وعطل العمل بالدستور الملكي الصادر عام 1951 وأصدر دستور جديد للبلاد (Los Angeles Tims, 2 Sep 1969).

وتولى معمر القذافي[*1] الحكم و شكل المجلس الاعلى لقيادة الثورة، و تشكلت حكومة جديدة من عسكريين ومدنيين برئاسة القذافي(نبيل، 2020، ص418).

واتسمت سياسة ليبيا الخارجية بالثبات تجاه القضايا القومية والإقليمية منذ تولي نظام القذافي السلطة عام 1969 ؛ لأنها مثلت مواقف القذافي شخصيا والذي يعد الشخصية المركزية في صياغة السياسة الخارجية الليبية منذ تولي نظامه الحكم (مجموعة مؤلفين، 2001، ص143-144)، إذ نصت المادة (19) من الدستور "**أن مجلس الوزراء هو الجهة المخولة بتنفيذ السياسة العامة على وفق ما يرسمه مجلس قيادة الثورة**" ومنها السياسة الخارجية(ميلاد، 2014، ص160).

وتبنى القذافي الاستراتيجية الناصرية القومية في التعامل مع القارة الافريقية بوصفها الدائرة الثانية من دوائر السياسة الخارجية الليبية بعد الدائرة العربية (منى، 2012، ص35)، إذ اعتمدت السياسة الليبية على مجموعة من الاهداف والثوابت تجاه افريقيا وتمثلت في:

1. **دعم حركات التحرر الافريقية:** أوضحت ثورة ليبيا منذ قيامها، سياستها التحررية الهادفة الى دعم ومساندة حركات التحرر الافريقية، وترى ليبيا أنه لا يمكن لأي قطر من الاقطار الافريقية أن يشعر بحرية كاملة، ما لم تتحرر كل اجزاء افريقيا من هيمنة

---

[*] **معمر القذافي:** هو معمر بن محمد بن عبد السلام القذافي ولد في سرت في 7 حزيران 1942، تلقى تعليمه في مدرسة سبها ثم انتقل منها للدراسة في جامعة بنغازي لكنه لم يكمل دراسته؛ لانضمامه في الكلية العسكرية وعندما أصبح ملازما أول في الجيش الليبي قاد انقلابا عسكريا عام 1969 واطاح من خلاله بحكم الملك ادريس السنوسي، شغل منصب القائد الاعلى للقوات المسلحة منذ عام 1969. حكم ليبيا 42 عاما، توفي عام 2011.(ايهاب كامل، 2011، ص7).

الاستعمار، وقد تعهدت بدعم كل الجهود التي تؤدي الى طرد الاستعمار من القارة، ومواصلة دعم حركات التحرر الافريقية ماديا ومعنويا (سليمان، 1973، ص178).

2. **مواجهة النفوذ الاسرائيلي:** جاء التحرك السياسي الليبي في افريقيا دعما لجهود الدول العربية الرامية الى مجابهة النفوذ (الاسرائيلي) في افريقيا، عادة الصهيونية عدوا طبيعيا لأفريقيا وحضارتها الإنسانية(محمود، 2012، ص57-58).
3. **حماية الامن القومي:** كان منظور الامن القومي يتعدى الحدود السياسية للدولة الليبية. فقد صاغت ليبيا استراتيجية شاملة لتحقيق أهدافها القومية والاقليمية وحماية وطنها من الاخطار الخارجية وايجاد عمق استراتيجي يوفر الدعم السياسي والعسكري والمعنوي للدولة الليبية في مواجهة الاخطار المحتملة (محمود، 2012، ص57-58).
4. **توثيق العلاقات العربية الافريقية في المجالات السياسية والاقتصادية.**
5. **نصرة المسلمين وتقوية مراكزهم بالدعم المادي والمعنوي**(فتحي، 2008، ص93).

أشار الرئيس الليبي معمر القذافي في مناسبة الاحتفال الثاني بثورة الفاتح في ايلول 1971، الى أن ثورة الفاتح تقوم بتحطيم الحواجز، والقضاء على الفرقة التي زرعها الاستعمار بين الدول الافريقية الشقيقة، وهي تقوم بعمل ايجابي في ربط شعوب افريقيا، وتبصيرها بقضاياها والتأكيد على ضرورة تحرير القارة من العنصرية، ومن حكم الأقلية، ومن حكم القواعد الاجنبية ومناطق النفوذ(سليمان، 1973، ص178)، ومحاولة تغيير الحدود الموروثة في القارة الافريقية ودعم قوى المعارضة في الدول الافريقية المستقلة (سالم، 1999، ص290).

وبتلك السياسة يخالف القذافي ميثاق ومبادئ منظمة الوحدة الافريقية[2*] الموقع عام 1963 ومن ضمنها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء واحترام سيادة كل دولة وسلامة اراضيها، والتسوية السلمية للمنازعات التي قد تنشأ بين الدول الافريقية، وأن هناك عرفا ساد العلاقات الافريقية وهو احترام الحدود السياسية التي ورثتها الدول الافريقية عن عهود الاستعمار وعدم تغييرها بالقوة (سالم، 1999، ص289).

---

*__منظمة الوحدة الافريقية:__ منظمة قارية تعمل على توثيق التعاون بين الدول الافريقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تم تأسيسها في 28 ايار 1963 في اديس ابابا في اثيوبيا. للمزيد ينظر: جاسم محمد عبيد وباسم محمد هندي، منظمة الوحدة الافريقية النشأة والتطور، مجلة الانبار للعلوم الانسانية، عدد1، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، الانبار، 2015، ص196.

أما فيما يخص سياسة ليبيا تجاه تشاد فقد كانت العلاقات الليبية التشادية محور السياسة الخارجية الليبية خلال مدة طويلة من الزمن؛ بسبب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي كان يسود تشاد (سالم، 2005، ص 83).

إذ كانت ليبيا تتطلع بانتباه شديد الى ما يجري من احداث على الساحة التشادية، إذ إن تشاد او جزأها الشمالي، كان عبر التاريخ بمثابة "**دولة المؤخرة**" بالنسبة إلى ليبيا، فقد كان هناك علاقات تجارية نشطة للغاية تربط البلدين، ومن جهة أخرى ربطت الطريقة السنوسية بينهم الثقافة والتاريخ، فضلا عن أن هناك تداخلا سكانيا بين ليبيا وتشاد من حيث التداخل الديني والقومي للسكان (نبيه، 1987، ص222).

ولذلك سعى نظام القذافي إلى تحقيق اهم اهداف الجمهورية الليبية تجاه الدولة الجارة تشاد، وهو الهدف المتعلق بالأمن الوطني الليبي، وايجاد انظمة موالية، ولأن تشاد من الدول ذات الاغلبية المسلمة والعروق العربية ومن الدول الفقيرة في القارة الافريقية، والتي تعاني من عدم الاستقرار الداخلي، ذلك الامر مكن ليبيا من التدخل في شؤونها الداخلية لدعم نفوذها الافريقي(سالم، 2005، ص81- 82.).

ويمكن تحديد المصالح الليبية في تشاد وهي:

1- **مصالح استراتيجية وأمنية:** إذ تمثل تشاد عمقا استراتيجيا لليبيا التي تشترك معها في حدود طولها 1090 كم، ومن مصلحتها أن تجعل ذلك العمق الاستراتيجي أمنا، و تعد تشاد مدخل ليبيا للتحرك داخل القارة الافريقية ولاسيما أنها تمثل نقطة أساسية في قلب القارة الافريقية، ومن ثم يجب أن يكون لليبيا دور في تشاد لتستطيع ممارسة دورها الاكبر في القارة الافريقية، وكذلك أن تشاد تمثل نقطة انطلاق لإقامة امبراطورية اسلامية صحراوية تحت زعامة القيادة الليبية (خالد، 2004، ص132).

2- **مصالح ايدلوجية:** من مصلحة ليبيا خلق نظام حكم موال سياسيا وفكريا في تشاد يراعي المصالح الليبية في تشاد وافريقيا وهو ما يصب في خانة تحقيق الهدف الليبي وهو مقاومة النفوذ الاجنبي ولاسيما (الإسرائيلي) (نجوى، 1981، ص196- 197).

3- **مصالح اقتصادية:** ترى ليبيا أن تشاد تمثل مخزونا للموارد المعدنية والنفطية، وكذلك تسعى ليبيا لاستخراج اليورانيوم من شمال تشاد؛ لأجل امتلاك أسلحة نووية، ونظرت ليبيا الى تشاد على أنها مخزون بشري يمكن تجنيده في الجيش الليبي الذي يمتلك قوة عسكرية.

4- **مصالح ثقافية:** يعد التجانس البشري بين الجنوب الليبي وشمال تشاد أعلى من القائم بين شمال وجنوب تشاد، وهو ما اوجد روابط ثقافية ودينية وتبعها ولاء سياسي من قبائل الشمال التشادي لليبيا (خالد، 2004، ص133).

المحور الثاني: العلاقات الليبية- التشادية 1969- 1975

جاءت ثورة الفاتح بقيادة الرئيس معمر القذافي في عام 1969 ببرنامج سياسي مناهض للاستعمار الغربي، فوجدت الثورة الليبية ثورة تشادية تقودها جبهة التحرير الوطني التشادي (الفرولينا)[*3] تناضل ضد النظام القائم في تشاد، وضد الظلم والطغيان والوجود الفرنسي المتمثل في القوات الفرنسية المرابطة في تشاد ولتلك الجبهة جناح عسكري على الحدود الليبية التشادية منذ عام 1968 (محمد، 1998، ص 38-39).

وكانت الحكومة الليبية الجديدة حريصة على بناء علاقات جيدة مع الحكومة التشادية، وايضا مع جبهة التحرير الوطني التشادي (الفرولينا) المعارضة للحكومة التشادية، لذا اقترحت ليبيا عقد اجتماع على الحدود الليبية التشادية بين الرئيس تومبالباي[*4] وزعيم التبو الديرادي وممثلين عن الفرولينا وطلبت من فرنسا الحضور كمراقب (FCO, 39/633, 1970, p.1).

ومن جانب آخر طلبت الحكومة الليبية من الجمهورية التشادية أن تحترم صداقة ليبيا ولا تصبح ساحة للنشاط (الإسرائيلي)[*5] الذي يقدم الدعم المالي لحكومة تومبالباي، وأن لا يكون لها مندوب في الامم المتحدة[*6] يصوت لصالح اعداء ليبيا (FCO, 39/633, 1970 , p.1).

---

* **جبهة التحرير الوطني التشادي:** جبهة معارضة لنظام الحكم في تشاد تأسست في السودان عام 1966 هدفها الإطاحة بالحكم الدكتاتوري الذي فرضه الاستعمار الفرنسي للمزيد ينظر: (جلال، القاهرة، 1998).

* **تومبالباي:** ولد عام 1918، في قرية باسادا في محافظة شاري الأوسط، حصل على الشهادة الابتدائية عام 1939 فرشح للدراسة العليا في مدينة برازفيل في الكونغو وبعد عودته وظف في وزارة التربية ثم انخرط بالعمل السياسي عام 1946، وأصبح اول رئيس وزراء في جمهورية تشاد بعد الاستقلال عام 1960. للمزيد ينظر: (عبد الله، 2016، ص17-57).

* اعترفت إسرائيل باستقلال تشاد عام ١٩٦٠، ولكون تشاد دولة فقيرة قامت اسرائيل بتقديم المساعدة الفنية والثقافية عام ١٩٦٢، وفتحت لها سفارة عام ١٩٦٣، وقامت اسرائيل بتدريب الجنود التشاديين. للمزيد ينظر: (محمود، 1972، ص ٩٤).

* **الامم المتحدة:** وهي منظمة حكومية دولية وواحدة من اكبر واشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين تأسست عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية؛ للمحافظة على السلم و الامن الدولي باتخاذ تدابير جماعية فعالة لمنع وازالة الاخطار. للمزيد ينظر: (يوسي، القاهرة، 2012)

وفي 24 تموز 1970 استغل القذافي مؤتمر المرأة الذي عقد في طرابلس ليكشف عن تفاصيل مؤامرة ضد النظام الليبي في فزان في شهر آيار من عام 1970 اتهم فيها القذافي المتآمرين فقال: "**لديهم اتصال بمصادر اخرى خارج البلاد**". إلا أنه لم يوجه اتهاما الى جمهورية تشاد، ولكنه ذكر تورط عبد الله السنوسي[7*] الملقب (بالأمير الاسود) الذي ترد الشائعات أنه يسكن في تشاد (FCO, 39/633, 1970, p.1).

وفي اليوم نفسه أعدت وسائل الإعلام الليبية تقريرا عن المؤامرة تضمن اعترافات المتآمرين الذين تم اعتقالهم. بأن المتآمرين اعتمدوا على ما يقارب الـ(5000) من المرتزقة وكانوا يتلقون تدريبات في تشاد على ايدي ضباط امريكيين وأجانب في معسكر معد لهم تحت اشراف حكومة تشاد(FCO, 1970, 39/633, p.1).

وفي يوم 30 تموز 1970 نفت تشاد اي تورط لها في مؤامرة ضد الحكومة الليبية التي كشف عنها العقيد معمر القذافي في يوم 24 تموز 1970. إذ اصدرت الحكومة التشادية بيانا رسميا تنفي فيه التقارير الليبية التي تفيد بأن (5000) مرتزق على وشك الدخول في أراضيها من تشاد، وقالت الحكومة التشادية إنها تحترم ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، وأنها تسعى الى تعاون دولي لتحقيق المزيد من السلام والصداقة مع جيرانها(FCO 39/633, 1970, p.1) .

وعلى الرغم من نفي الحكومة التشادية تورطها في المؤامرة ضد ليبيا إلا أنها قامت بتجهيز قوة عسكرية في حالة تأهب لصد اي هجوم ليبي متوقع بمساعدة (200) جندي فرنسي (FCO, 39/633, 1970, p.1).

ويتضح أن الاتهام غير المباشر من قبل ليبيا ضد تشاد غير ممكن؛ لأنها تعاني من ثورات داخلية يسبب لها توتر داخلي كبير ويلهيهم عن اي مخططات خارجية وأن الاتهام الليبي لتشاد هو لتبرير المساعدة الليبية لثوار الفرولينا.

وبعد ذلك التوتر بين البلدين امتلك مقاتلو الفرولينا أسلحة بريطانية والتي تعود الى مؤامرة فزان التي قامت ضد النظام الليبي، وذلك ما يؤكد دعم ليبيا للثوار التشاديين(FCO, 39/633, 1970, p.1).

وفي ظل الاوضاع المتوترة بين البلدين قبلت الحكومة التشادية التوصية الفرنسية في بذل الجهود لتحسين علاقتها بليبيا، إذ وصل وفد الصداقة بقيادة رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) التشادي

* **عبد الله السنوسي:** ولد عام 1949، وتخرج من معهد المعلمين بسبها عام 1969 والتحق بالكلية العسكرية في القاهرة، تزوج شقيقة زوج القذافي صفية فركاش واصبح من المقربين من القذافي، وتولى منصب رئيس المخابرات العسكرية. للمزيد ينظر: (عبد الرحمن، د.ت، ص 563– 589).

إلى طرابلس يوم 3 كانون الاول 1970؛ لتحسين العلاقات بين البلدين والضغط على تومبالباي لتقليص الوجود (الإسرائيلي) في تشاد(FCO, 39/633, 1970, p.2) .

وبعد جولة مطولة من الحوار وصلت المفاوضات بين ليبيا وتشاد الى طريق مسدود، إذ أصر الجانب الليبي على أن يحضر أبا صديق زعيم الجبهة الوطنية لتحرير تشاد. إلا أن الطلب قوبل بالرفض من الوفد التشادي(FCO, 39/633, 1970, p.1) ، ولكن تم كسر الجمود في المفاوضات وفتح سبل اخرى للتفاوض يوم 10 كانون الاول 1970، اتفقوا أن يكون هناك تعاون مالي وتنسيقي بين ليبيا وتشاد والعمل على "**تطوير العلاقات بين ليبيا وتشاد على أساس الصداقة وحسن الجوار**(FCO, 39/633, 1970, p.1) .

ووصلت العلاقات بين البلدين الى ادنى مستوى لها عندما اعلنت الحكومة التشادية عن احباطها محاولة انقلاب عسكري ضد النظام يوم 27 آب عام 1971، دبرتها مجموعة من الثوار بقيادة ضابط في الشرطة ونائب محافظة (البطحة) التشادية، تم تدريبهم وتسليحهم في ليبيا (Chicago Tribune, 29 Aug 1971.).

وفي 28 اب 1971 قطعت تشاد علاقتها الدبلوماسية مع ليبيا بعد اتهامها بالقيام بعملية انقلاب ضد حكومة تومبالباي وبمساعدة "**قوة امبريالية عظمى**"[(*)8] وطلبوا من القائم بالأعمال الليبي مغادرة البلاد (The Washington Post & The New York Times, 29 Aug 1971) ومنع الطائرات الليبية من الهبوط في مطار فورت لامي (FCO, 39/842, 1971, p.1).

إذ صرح الرئيس التشادي في مؤتمر صحفي عقده بعد محاولة الانقلاب يوم 27 آب 1971 قائلا: "**اذا رغب أي ليبي في اقامة قاعدة في تشاد لمحاربة القذافي، فأنا على استعداد لمنحه قاعدة في بلدي**". وفي حديث لصحيفة لوفيغارو الفرنسية بتاريخ 2 ايلول 1971 اكد تومبالباي أن سبب الخلاف بين ليبيا وتشاد هو "**الطموح اللامحدود و التمييز العنصري والرغبة الشيطانية للرئيس القذافي في فرض ارادته على شعب تشاد**". وقال ايضا: "**إن تشاد تطالب بمقاطعة فزان التي لدينا مطالبات تاريخية بها ولن نصنع السلام مع الرئيس القذافي حتى يتخلى عن سياسته الامبريالية النابعة من التحيز الديني والتميز العنصري**"(FCO, 39/842, 1971, p.2).

* القوة الإمبريالية التي اتهمها الرئيس التشادي هي فرنسا التي قامت بإعلان بيع (100) طائرة لليبيا (80) طائرة ميراج و (20) طائرة استطلاع وتدريب خلال ثلاث سنوات، ارادت فرنسا من هذه الصفقة ابعاد ليبيا عن الصراع الداخلي في تشاد. للمزيد ينظر: (The New York Times, 14 &Los Angeles Times, 22 Jan 1970 oct 1970.)

وردت ليبيا في 30 اب عام 1971 على الاتهامات التشادية بأنها تؤمن بمبادئ ميثاق الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وترغب في الحفاظ على العلاقات الودية والتاريخية بين الشعبين، وتنفي بشكل قاطع الادعاءات التشادية وتستنكر أفعال الرئيس تومبالباي (The New York Times, 30 Aug 1971).

وأن الهدف من المؤامرة السياسية للرئيس التشادي هو تصفية المعارضة التشادية، وصرف انتباه الشعب التشادي عن الأوضاع الداخلية في تشاد، وهذا السبب الحقيقي الذي دفع الى الادعاء بوجود مؤامرة ضده واتهام ليبيا بالتواطؤ في المؤامرة المزعومة لتبرير اجراءاته المناهضة للمعارضة (FCO, 39/842, 1971, p.2-3)

وقررت القيادة الليبية الاعتراف بجبهة التحرير الوطني التشادية (الفرولينا) كممثل حقيقي للشعب التشادي عقب اجتماع مجلس قيادة الثورة في 9 ايلول 1971 ودعم جهودها والسماح لها بفتح مكتب لها في ليبيا، واتهام الرئيس التشادي تومبالباي بممارسة التمييز العنصري ضد العرب والخضوع للتأثير الصهيوني (FCO, 39/842, 18 Sep 1971, p.1). وفي 14 ايلول 1971 أعلنت الإذاعة الليبية أنها ستبدأ بثها اليومي لمدة نصف ساعة الى تشاد على موجة متوسطة 1200 كيلوهرتز من الساعة 9:30 إلى 10:00 مساء لنشر اخبار جبهة التحرير الوطني التشادية (الفرولينا) (FCO, 39/842, 16 Sep 1971).

واشتكى القذافي من تصرفات الرئيس تومبالباي تجاه ليبيا لدى السفارة الفرنسية وادعى القذافي أن منع الطائرات الليبية من الهبوط في مطار فورت لامي كانت بناء على تعليمات السفير (الإسرائيلي)؛ لتقويض العلاقات العربية الافريقية، وطلب من السفير الفرنسي إعادة النظر في وجود القوات الفرنسية في تشاد في ضوء تصرفات تومبالباي (FCO, 39/842, 15 Sep 1971, p.1).

ورأى الفرنسيون أن تومبالباي بالغ في اتهامه لليبيا في مشاركتهم في المؤامرة ضد النظام التشادي، وأن اعتراف ليبيا بجبهة التحرير الوطني لتحرير تشاد على أنها "**تمثل شعب تشاد**"، وقع الفرنسيون في احراج من هذا الصراع لسببين: الاول: التزاماتهم مع تشاد في عدة معاهدات، اما السبب الثاني: فهو المصالح الفرنسية في ليبيا، لذا عملوا على محاولة تهدئة كلا الطرفين (FCO, 39/842, 4 Oct 1971, p.1-2).

وبعد اعتراف ليبيا بجبهة التحرير الوطني التشادية (الفرولينا) على أنها الممثل الحقيقي للشعب التشادي بدأت بدعمها ماليا وعسكريا، وجعلت الاراضي الليبية قاعدة للتوغلات المسلحة في الأراضي التشادية، فضلا عن تجنيد التشاديين في ليبيا والسودان من قبل السفارة الليبية في

الخرطوم وتدريبهم في معسكرات الجيش الليبي تحت قيادة ضباط ليبيين وتجهيزهم بالملابس والسلاح واعطائهم رواتب ومن ثم يتم نقلهم الى تشاد(FCO 65/850, Libya- Chad , Border dispute , between, no. JWD/040/1, 27 oct 1977, p.23-24.).

وتصاعدت العمليات العسكرية للفرولينا ضد الحكومة التشادية بعد الدعم العسكري والمالي من قبل ليبيا مما اضطر الرئيس التشادي تومبالباي الى الاعتراف رسميا بالطابع السياسي لجبهة التحرير الوطني التشادية والتي وصفها في وقت سابق بأنها عصابة ارهابية صغيرة هدفها الوحيد النهب والسلب والسرقة وقطع الطرقات(جلال، 2003، ص132).

ولذلك حاول تومبالباي الخروج من الازمة السياسية في بلاده بإرسال وفد حكومي برئاسة وزير الداخلية الى ليبيا لترتيب الصلح مع الزعيم الروحي لقبائل التبو (واداي كشيدمي) إذ اسفرت تلك الزيارة عن توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين، وقد مهدت تلك المذكرة لاتجاه جديد في صفحة العلاقات السياسية بين البلدين(محمد، 1998، ص 39).

وفي 28 تشرين الثاني 1972 اعلنت تشاد قطع علاقاتها (بإسرائيل) عقب بيان انهاء العلاقات الذي تلاه تومبالباي حينما قال: "**إن وجود مندوبين اسرائيليين في تشاد يسيء الى امن الدولة وأمن دول اخرى افريقية**" (عبد الباسط، 2000 ، ص26)، وعقب ذلك البيان التشادي سارع القذافي بتهنئة الرئيس تومبالباي وقدم له الدعوة لزيارة ليبيا، وقد قام بتلك الزيارة في 20 الى 23 كانون الأول 1972 التي تم فيها توقيع معاهدة الصداقة والتعاون والدفاع المشترك بين البلدين(FCO, 39/1079, 30 Des 1972, p.23-24) ، واهم ما جاء فيها هو اعتراف الطرفين الموقعين بوجود "**منطقة تضامن**" ليبية تشادية والمقصود بتلك المنطقة شريط اوزو، ومنذ ذلك التاريخ أخذت العلاقات الثنائية تتطور بين البلدين (FCO, 39/1079, 30 Dec 1972, p.1)

وتأكيدا على تلك العلاقة الطيبة قام القذافي بزيارة أنجمينا عام 1972 إذ تم توثيق اواصر الصداقة والاخوة وتعزيز مسار العلاقات الثنائية التي بادرت بها الحكومة التشادية في كانون الاول1972 (محمد، 1998، ص 39).

وبعد توقيع معاهدة 1972 قامت القوات الليبية باحتلال شريط اوزو عام 1973 والبالغ مساحته 114000 كم^2 وقامت السلطات الليبية بتوزيع بطاقات هوية ليبية على سكان التبو وادعت أنهم ليبيون(مفتاح، 2011، ص113).

ولم يصدر اي احتجاج من الحكومة التشادية. وكان اول رد فعل من العسكريين التشاديين حينما سألوا الرئيس تومبالباي عن الاحتلال العسكري الليبي لشريط اوزو فكان جوابه: "**هذه المسألة أمر حكومي والحكومة عاكفة عليها**" (غسان، 2020، ص 43).

واستمرت العلاقات بين النظامين التشادي والليبي، على الرغم من احتلال ليبيا لشريط اوزو عام 1973 ؛ لأن الرئيس تومبالباي كان يرغب في تحجيم دور ليبيا في مساعدة الفرولينا، ومن جانب اخر كان يرغب في المساعدات الليبية؛ للخلاص من الاختناق الاقتصادي والسياسي الذي كانت تعيشه تشاد في عهده، و يرغب في حل مشكلة اوزو حلا سلميا وبأسلوب تفاوضي(عبد الباسط، 2000، ص28)، وفي 12 أب 1974 وافق الرئيس التشادي على توقيع بروتوكول؛ خشية الدعم الليبي للفرولينا ضد الحكومة التشادية(محمد، 1998، ص41).

إذ تنص الاتفاقية على أن يغض تومبالباي النظر عن احتلال اوزو مقابل قيام القذافي بإغلاق مكتب الفرولينا في طرابلس ودفع مبلغ قدره (38) مليون دولار للحكومة التشادية(محمد، 1998، ص41).

وكانت معاهدة 1972 بين تشاد وليبيا مزعجة لثوار الفرولينا؛ لأن ليبيا قطعت إمدادات الاسلحة وتقديم العون لهم مما قلل من هجمات الثوار على الحكومة التشادية (The New York Times, 8 Apr 1973).

ورد حسين حبري[9*]، قائد الجيش الثاني في الفرولينا في المؤتمر المنعقد بتيبستي شمال تشاد بتاريخ 30 اب 1974 على المعاهدة بـ "**لا احد ينكر أن اوزو جزء لا يتجزأ من تشاد، وهي قطعة من الوطن وغرفة من غرف البيت الكبير الذي اسمه تشاد، وأن كل من يخاطر بتجاهل هذه الحقيقة فسوف يحاسب بالخيانة امام محكمة التاريخ، وسوف يلقي مصيره الحزين الذي يحفظه التاريخ لكل الخونة**" (سنوسي، 2014، ص44).

ويتضح أن الحكومة الليبية بقيادة الرئيس معمر القذافي قد نجحت في استغلال الاوضاع السياسية والاقتصادية المتردية في تشاد؛ لضم شريط اوزو الى الاراضي الليبية، وكان الاحتلال الليبي لشريط اوزو المرحلة الاولى من التدخل المباشر في تشاد.

* **حسين حبري**: ولد في مدينة فايا لارجو محافظة بوركو انيدي تيبستي عام 1942. درس الابتدائية والاعدادية بمدرسة فايا لارجو وفي عام 1958 التحق بمعهد UAPE في باريس ورجع إلى تشاد للعمل في الجانب الإداري وفي عام 1963 التحق في جامعة السربون الفرنسية وتخرج منها عام 1966، وفي عام 1971 التحق في الجيش الثاني لجبهة التحرير الوطني التشادي وأصبح قائدا له، تولى منصب رئيس الوزراء في (1978-1979) ثم رئيسا للجمهورية عام 1982 حتى عام 1990. للمزيد ينظر: (عبد الله، 2016، ص87-104).

الخاتمة:

1- جاءت الحكومة الليبية بعد عام 1969 بقيادة القذافي بمجموعة اهداف أبرزها حركات التحرير في افريقيا بشكل عام وتشاد بشكل خاص.

2- حاول القذافي تحقيق المصالح الليبية في تشاد.

3- استخدمت الحكومة القوى المحلية للضغط على الجهاز الحكومي؛ لتحقيق غايتها في الاستحواذ على الشريط الحدودي بين البلدين.

4- قامت الحكومة التشادية برئاسة تومبالباي بالتنازل عن شريط اوزوا لحدوري مقابل وقف الدعم الليبي للمعارضة التشادية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولا: المصادر العربية

1. كامل، ايهاب. (2011). القذافي من الثائر إلى الطاغية. القاهرة: دار الكرنك للنشر والتوزيع.
2. عبيد، جاسم محمد، وهندي، باسم محمد. (2015). "منظمة الوحدة الأفريقية: النشأة والتطور". مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، (العدد 1). جامعة الأنبار.
3. عبد المعز، جلال. (2003). النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حول قطاع أوزو. القاهرة.
4. عبد المعز، جلال. (1998). جبهة التحرير الوطني التشادية (الفروليناات) 1963–1993. القاهرة.
5. محمود، خالد حنفي علي. (2004). "السياسة الخارجية الليبية تجاه الدول الأفريقية غير العربية منذ عام 1969" (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
6. البرناوي، سالم حسين. (2005). العلاقات العربية الأفريقية: دراسة حالة العلاقات الليبية – الإفريقية 1969–2003. طرابلس: منشورات أكاديمية الدراسات العليا.
7. البرناوي، سالم حسين عمر. (1999). السياسة الخارجية الليبية: دراسة نظرية – تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل والوسائل 1977–1997. ليبيا: منشورات مركز بحوث العلوم الاقتصادية.
8. حيالي، سليمان يوسف. (1973). "اتجاهات الدبلوماسية الليبية في أفريقيا". مجلة السياسة الدولية، (العدد 33). القاهرة.
9. السنوسي، سنوسي هجرو آدم. (2014). السلطة والسياسة في تشاد. انجمينا: مطبعة جامعة الملك فيصل بتشاد.
10. عبد العزيز، عبد الباسط حسن. (2000). معاهدة الصداقة والتعاون بين تشاد وليبيا في ديسمبر 1972: دراسة تحليلية. جامعة الأزهر.
11. عبد الرحمن، شلغم. (د.ت). أشخاص حول القذافي. طرابلس: دار الفرجاني.
12. بخيت صالح، عبد الله. (2016). شخصيات تشادية بارزة في القرن العشرين. القاهرة: بورصة الكتب.
13. كريم، غسان ناصر عبد الحسين. (2020). "أزمة أوزو وأثرها في العلاقات الليبية – التشادية 1974–1978" (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.
14. معتوق، فتحي أمحمد. (2008). المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية (1990–2003). سرت: مجلس الثقافة العام.
15. مجموعة مؤلفين. (2001). العقوبات والمنبوذين في الشرق الأوسط: العراق – ليبيا – السودان. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
16. جاكو، محمد شريف. (1998). العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا: قضية أوزو من 1960 حتى 1990. القاهرة: مكتبة مدبولي.
17. دريدي، محمود. (2012). البعد الأفريقي للسياسة الخارجية الليبية (1995–2009) (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة.

18.شاكر، محمود. (1972). تشاد. القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

19.المسوري، مفتاح عبد الله. (2011). الحدود البرية الليبية: التاريخ، الآليات، الوثائق. طرابلس: دار الرواد.

20.محمود، منى حسين عبيد. (2012). "أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا". مجلة الدراسات الدولية، (العدد 51). مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

21.الحارثي، ميلاد فتاح. (2014). السياسة الخارجية الليبية في حقبة القذافي 1969–2011. مجلة شؤون الشرق، (العدد 147). مركز الدراسات الاستراتيجية.

22.لزعر، نبيل. (2020). المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911–1969 (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بالقايد–تلسمان.

23.الاصفهاني، نبيه. (1987). تشاد من الحرب الأهلية إلى حرب التحرير. مجلة السياسة الدولية، (العدد 88). القاهرة.

24.محمود، نجوى ابراهيم. (1981). المسألة التشادية والأمن الإفريقي. مجلة السياسة الدولية، (العدد 64). القاهرة.

25.ام هانيماكي، يوسي. (2012). مقدمة قصيرة جدا عن الأمم المتحدة (ترجمة: محمد فتحي خضير). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

المصادر الاجنبية

26. Chicago Tribune. (1971، August 29).

27. FCO 39/1079، Letter from J. N.T. Spreckley to J.C. Kay Libya-Chad، No.3/406/1، December 30، 1972.

28. FCO 39/1079، Telegram from Mr. Kealy to Mr. Blakley O.S، Libya-Chad، No.3/406/1، December 30، 1972.

29. FCO 39/633، Letter from A. Ibbo Th Esq to D A. Gore-Booth، Libyan-Chad Relations، No. 406/1، January 28، 1970.

30. FCO 39/633، Letter from Mr. Waken to Mr. Ibbott، Libya and Chad، File No. L3/406/1، August 14، 1970.

31. FCO 39/633، Letter from D. A. Gore-Booth، Libyan-Chad Relations، No. /406/1، December 30، 1969.

32. FCO 39/633، Letter from A. Ibboth Esq to D A. Gore-Booth، Libya and Chad، No. 3/406/1، August 25، 1970.

33. FCO 39/633، Letter from A. Ibboth Esq to D A. Gore-Booth، Libya and Chad، No. 3/406/1، August 25، 1970.

34. FCO 39/633، Letter from A. Ibboth to Gore-Booth، Libya-Chad، No. L3/406/1، December 17، 1970.

35. FCO 39/633، Letter from A. Ibboth to Gore-Booth، Arms for Chad، No. 3/406/1، December 8، 1970.

36. FCO 39/633، Letter from A. Ibboth to Gore-Booth، North African Department، Libya/Chad، No. 3/406/1، December 10، 1970.

37. FCO 39/633، Letter from J. McQuiggan. Esq to M.B.E. West African Department، France and Chad، No. 3/406/1، July 1970.

38. FCO 39/842، Letter from J.N.T. Spreckley to The Hon John Wilson، Libya-Chad، No. 1/6، October 4، 1971.
39. FCO 39/842، Letter from C. J. H. Keith to D. K. Haskell، Libya-Chad، No. 3/406/1، September 21، 1971.
40. FCO 39/842، Telegram from Tripoli to FCO، Libya-Chad، No. 1029، September 16، 1971.
41. FCO 39/842، Telegram from Tripoli to FCO، Libya-Chad، No. 1047/18، September 1971.
42. FCO 39/842، Telegram from Tripoli to FCO، Libya-Chad، No. 1029، September 16، 1971.
43. FCO 39/842، Telegram from Tripoli to Prioritized FCO، Libya-Chad، No. 1047، September 18، 1971.
44. FCO 39/842، Telegram from Tripoli to Priority FCO، Libya-Chad، No. 1029، September 15، 1971.
45. FCO 65/850، Libya-Chad، Border dispute between، No. JWD/040/1، October 27، 1977.
46. Los Angeles Times. (1970، January 22).
47. Los Angeles Times. (1969، September 2).
48. The New York Times. (1971، August 29).
49. The New York Times. (1971، August 30).
50. The New York Times. (1973، April 8).
51. The Washington Post. (1971، August 29).

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Kamel، Ihab. (2011). Gaddafi: From Rebel to Tyrant. Cairo: Dar Al-Karnak for Publishing and Distribution.
2. Obeid، Jasim Mohammed، & Hindi، Basim Mohammed. (2015). "The Organization of African Unity: Genesis and Evolution." Al-Anbar Journal of Humanities Sciences، (Issue 1). Anbar University.
3. Abdel Moez، Jalal. (2003). The Border Conflict Between Libya and Chad over the Aozou Strip. Cairo.
4. Abdel Moez، Jalal. (1998). The Chadian National Liberation Front (The Frolinats) 1963-1993. Cairo.
5. Mahmoud، Khaled Hanafi Ali. (2004). "Libyan Foreign Policy towards Non-Arab African Countries since 1969" (Unpublished Master's Thesis). Institute of African Research and Studies، Cairo University.
6. Al-Barnaoui، Salem Hussein. (2005). Arab-African Relations: A Case Study of Libyan-African Relations 1969-2003. Tripoli: Publications of the Academy of Higher Studies.
7. Al-Barnaoui، Salem Hussein Omar. (1999). Libyan Foreign Policy: A Theoretical-Practical Study in Concepts، Objectives، Factors، and Means 1977-1997. Libya: Publications of the Economic Sciences Research Center.
8. Hayali، Suleiman Youssef. (1973). "Trends in Libyan Diplomacy in Africa." International Politics Journal، (Issue 33). Cairo.
9. Sanusi، Sanusi Hijro Adam. (2014). Power and Politics in Chad. N'Djamena: King Faisal University Press in Chad.
10. Abdel Aziz، Abdel Basset Hassan. (2000). The Friendship and Cooperation Treaty between Chad and Libya in December 1972: An Analytical Study. Al-Azhar University.
11. Abdul Rahman، Shalgam. (n.d.). People around Gaddafi. Tripoli: Dar Al-Farjani.
12. Saleh، Abdullah Bakheet. (2016). Prominent Chadian Figures in the Twentieth Century. Cairo: Bourse Al-Kutub.
13. Karim، Ghassan Nasser Abdul Hussein. (2020). "The Aouzou Crisis and Its Impact on Libyan-Chadian Relations 1974-1978" (Unpublished Master's Thesis). College of Arts، University of Baghdad.
14. Moatok، Fathi Ahmed. (2008). Regional and International Political Changes and Their Impact on Libyan Foreign Policy (1990-2003). Sirte: General Cultural Council.
15. Group of Authors. (2001). Sanctions and Outcasts in the Middle East: Iraq - Libya - Sudan. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
16. Jako، Mohamed Sharif. (1998). Political Relations between Chad and Libya: The Issue of Aouzou from 1960 to 1990. Cairo: Madbouli Library.
17. Dridi، Mahmoud. (2012). The African Dimension of Libyan Foreign Policy (1995-2009) (Unpublished Master's Thesis). Faculty of Law and Political Science، Mohamed Khider University of Biskra.
18. Shaker، Mahmoud. (1972). Chad. Cairo: Dar Al-Risalah Printing and Publishing House.
19. Al-Masouri، Muftah Abdullah. (2011). Libyan Land Borders: History، Mechanisms، Documents. Tripoli: Dar Al-Rawad.

20. Mahmoud، Mona Hussein Obeid. (2012). "Dimensions of Political System Change in Libya." Journal of International Studies، (Issue 51). International Studies Center، University of Baghdad.
21. Al-Harthy، Milad Fattah. (2014). Libyan Foreign Policy in the Gaddafi Era 1969-2011. Middle East Affairs Journal، (Issue 147). Center for Strategic Studies.
22. Lazhar، Nabil. (2020). The Libyan Issue between International Power Balances and National Reactions 1911-1969 (Unpublished Doctoral Dissertation). Faculty of Humanities and Social Sciences، Abi Bakr Belkaid University - Tlemcen.
23. Al-Asfahani، Nabil. (1987). Chad from Civil War to Liberation War. International Politics Journal، (Issue 88). Cairo.
24. Mahmoud، Najwa Ibrahim. (1981). The Chadian Issue and African Security. International Politics Journal، (Issue 64). Cairo.
25. Um Hanimaki، Youssef. (2012). A Very Short Introduction to the United Nations (Translated by: Mohammed Fathi Khedr). Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.